

بناء السعودية الجديدة على انقاض الإمارات



التغيير

تصدت التوترات بين المملكة والإمارات العربية المتحدة عناوين الصحف الرئيسية طوال شهر يوليو / تموز 2021، وفي هذا الخصوص يناقش الدكتور "أندرياس كريج" المحاضر في كلية الدراسات الأمنية في "كينجز كوليدج" لندن، الكلية الملكية للدراسات الدفاعية، بعض الديناميكيات والقضايا الرئيسية التي تشكل العلاقات بين الرياض وأبو ظبي.

وفي الفيديو الذي رصده و ترجمه "التغيير"، قال "د. كريج" أنه من المؤكد أن العلاقات الثنائية بين الإمارات العربية المتحدة والمملكة متوترة ، لا سيما عندما نقارن طبيعة العلاقات هذا العام مع طبيعة العلاقات في عام 2017 ، عندما كان كلا الجانبين يعلن عن هذه العلاقة الاستراتيجية للغاية حيث رأينا كلا الجانبين يشرعان بالفعل برؤية مماثلة للعالم العربي بعد ما سمّي بـ "الربيع العربي".

هذه العلاقة الخاصة بين المملكة والإمارات العربية المتحدة كان معززة في يوم من الأيام بسبب التآزر الأيديولوجي والرؤية المشتركة للمنطقة.

وبصرف النظر عن تلك العلاقة الشخصية بين ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد و محمد بن سلمان، كان ابن زايد دائماً إلى حد ما "معلم" محمد بن سلمان وكان هذا النوع من العلاقة يعمل بشكل جيد للغاية عندما كان ابن سلمان في حالة توطيد سلطته في المملكة.

من الواضح الآن أن ابن سلمان قد نضج، فقد عزز قوته وأصبح أكثر راحة فيما وصل إليه بالمقارنة مع تلك العلاقة الشخصية بينه وبين ابن زايد والتي تضررت بالفعل من نواح كثيرة.

كلاهما كانا يحاولان الابتعاد عن بعضهما البعض، رأينا ابن زايد و ابن سلمان يسيران بطرق مختلفة عندما يتعلق الأمر بحشد الدعم في واشنطن، على عكس ما حدث عندما كان محمد بن زايد يهتف حقاً لمحمد بن سلمان ويدافع عنه في إدارة ترامب، ولكن الآن مع مجيء إدارة بايدن ، أدرك الجانبان حقاً أنه بالنسبة لهما للمضي قدماً ، فإنهما يحتاجان حقاً إلى شراء الائتمان من خلال تلك الإدارة الديمقراطية الجديدة للولايات المتحدة وكلاهما لا يكافحان معاً لكسب الأمريكيين ولكن كل منهما يكافح من أجل نفسه ويعتقد كل من آل سعود والإماراتيين أنه قد يكون من الأفضل القيام بذلك بأنفسهم لأن كلاهما لديه قضايا خارجية ومعلقة خاصة ذات طبيعة سمعة والتي من شأنها أن تجعل من الضروري لكلا الجانبين الابتعاد عن بعضهما البعض.

عندما يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية سواء كانت في اليمن أو عندما يتعلق الأمر بقضايا أخرى ، فإن عنصرًا آخر قد وضع بالفعل الكثير من الضغط على هذه العلاقة الاستراتيجية المزعومة، كانت أبو ظبي تعارض والمملكة من نواحٍ عديدة كانت تكتب نهاية أزمة الخليج، أزمة قطر التي كانت مستمرة بين الحين والآخر وانتهت في يناير من عام 2021.

في حين أن ابن زايد في الإمارات العربية المتحدة أخذ زمام المبادرة حقاً في بناء تحالف الحصار هذا ضد قطر، كان آل سعود هم من كسروا الأزمة إلى حد ما وأدركوا بشكل عملي أنه قد يكون الوقت مناسباً الآن

في الواقع - خاصة مع رئيس أمريكي جديد - للوصول إلى قطر ووضع حد لهذه الأزمة السخيفة ونوعاً من المساعدة في بناء المزيد من الاستقرار وإعادة بناء بعض ذلك الاستقرار داخل دول مجلس التعاون الخليجي.

وتولى محمد بن سلمان تلك القيادة وفعل ذلك دون استشارة الإماراتيين، تم الضغط على الإماراتيين للوقوف في الصف، فعلوا ذلك على مضض مع العلم أنهم إذا لم يفعلوا ذلك، فسيؤدي ذلك حقًا إلى الكثير من الضغط في واشنطن لأنهم سيُنظر إليهم على أنهم متمردون، لذلك رأينا قمة العلاء.

لقد نشأ الأمر حقًا تحت قيادة محمد سلمان و آل سعود يتواصلون مع البلدان التي تفكر فيها الإمارات أنه قد لا يكون الوقت قد حان لكسر التحالف حقًا مع الدول.

يقول كريج أن الأمر لو كان متروكًا للإماراتيين خاصة في أبو ظبي، لكان بإمكانهم الحفاظ على هذا الوضع الحالي -حصار قطر- لفترة أطول قليلاً أو على الأقل كان من الممكن أن يستغرق وقتاً أطول كثيراً في نوع من التخلص التدريجي من هذه الأزمة وتطبيع عملية التطبيع التي بدأها نظام آل سعود بالفعل بسعادة تامة.

الكثير من العمق الاستراتيجي بين الحليفين وبسرعة كبيرة في الحقيقة ليس شيئاً جعل الإمارات العربية المتحدة سعيدة جداً، وأيضاً بالإضافة إلى ما حدث في اليمن حيث كان الإماراتيون مرة أخرى يتركون التحالف الذي تقوده المملكة ويفعلون شيئاً خاصاً بهم في الجنوب ويقوضون موقف نظام آل سعود في اليمن إلى حد كبير، فهذه هي أزمة قطر والطريقة التي تعامل بها آل سعود. هذا عنصر آخر لهذا الاحتكاك السياسي بين هذين الجانبين.

وأضاف د. كريج: دعونا أيضاً لا ننسى كيف أن هذا التنافس على القيادة الإقليمية لا يحدث فقط في المجال السياسي أو الدولي ولكن أيضاً من الواضح أيضاً أنه يلعب دوراً في المجال الاقتصادي.

يتنافس الإماراتيون و نظام آل سعود على حصص السوق، فهم يتنافسون ليس فقط في قطاع النفط والغاز.

من حيث النفط رأينا كيف أن كلاهما وقف للآخر وجهاً لوجه عندما وصل الأمر على حصص الإنتاج داخل الأوبك، لكن الأمر يتجاوز ذلك يعني أن سياسة المملكة الضرورية للغاية المتمثلة في التنوع لبناء قطاع خاص تعني أنها بحاجة إلى جذب استثمارات رأس المال الأجنبي والعمالة التي يقع معظمها في الخليج في دبي.

هذا يعني أنه لكي تنمو المملكة لبناء قطاع خاص لجذب الاستثمارات وجذب الشركات متعددة الجنسيات للقدوم إلى المملكة. يجب أن يأتي هذا على حساب دبي وهذا يضع آل سعود في مواجهة الإماراتيين ، وفي هذا النوع من سياق المحصل الصفري، من الصعب للغاية التأكد من الكيفية التي سيجد بها الجانبان

أرضية مشتركة ويحتمل أن يكون الوضع مربحاً للجانبين، لذا فإن التسوية صعبة للغاية و نظام آل سعود يعانون بشدة من الوباء مثلما تعاني دبي.

ونظراً لأن آل سعود سيفعلون ذلك بقوة، وهم يمارسون بالفعل على مدار العامين الماضيين ضغطاً قوياً للغاية على الشركات متعددة الجنسيات للقدوم إلى المملكة إذا كانوا يريدون القيام بأعمال تجارية في المملكة، فإنهم يقولون إن المملكة هي أكبر سوق لدينا من حيث الحجم نحن أكبر بكثير من الإمارات العربية المتحدة، نحن نبني البنية التحتية، وسوف نستثمر مليارات ومليارات الدولارات، فلماذا لا تنقلون مقراتكم الرئيسية إلى المملكة بدلاً من الإمارات العربية المتحدة.

وهذا النوع من المنافسة غير الصحية التي نرى يؤكد أن هناك شيئاً لن يختفي قريباً وسيضع الكثير من الضغط على ما يسمى بالعلاقة الخاصة بين الإمارات والمملكة.